

وزارة الثقافة



أعمال المركز

سلسلة جديدة

رقم 4

بجاية

مركز إشعاع للمعرفة

تحت الإشراف العلمي:

سليمان حاشي

جميل عيساتي

CNRPAH, Alger
2008





وزارة الثقافة

أعمال المركز

سلسلة جديدة
رقم 4

بهاية

مركز إشعاع للمعرفة



"Midi Suggia che v' a di gran loda"
تعرفت على بهاية التي يسمونها كوكب النعام
Fazio Degli Uberti (1305-1367)

تحت الإشراف العلمي
سليمان حاشي - جميل عيساني

Dépot légal
2279-2008

ISBN
978-9961-716-23-6



هذا المعرض منظم في إطار
الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007
موضوع نهضة الرعاية السامية لفخامة
السيد عبد العزيز بوتفليقة
رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

اللجنة الشرفية

السيد عبد العزيز بلخادم
رئيس الحكومة
رئيس اللجنة الشرفية للتظاهرة

السيدة فليدة تومي
وزيرة الثقافة
رئيسة اللجنة التنفيذية للتظاهرة

السيدة زهرة ظريف بيطاط
مجاهدة نائبة رئيس مجلس الأمة

شكرا لكم

- السيد رشيد فاطمي والي ولاية بجاية
- السيدة مسؤولة دائرة الآثار لبجاية
- السيدة مديرة متحف برج موسى لبجاية
- السيد مدير الحظيرة الوطنية لقورايا
- جمعية جهيماب بجاية
- عائلة بلحداد بصدوق
- عائلة اولحبيب بتلا اوزرار
- عائلة الشيخ اوعمارة

المعرض

بجاية مركز اشعاع للمعرفة

من إنتاج وزارة الثقافة
المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ
و علم الإنسان و التاريخ
*محافظة المعرض :
• سينوغرافيا :
• مساعدا :
• موسيقى :
• صحافة، اتصال وترجمة
نصوص المعرض :

جميل عيساني
بمساعدة سليمان حاشي
أرزفي لعربي
رفيق زالدي
بازو
محمد قاسمي

كتاب المعرض

• الناشر :
وزارة الثقافة،
المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل
التاريخ و علم الإنسان والتاريخ - الجزائر
جميل عيساني وسليمان حاشي
• الإشراف العلمي :
• تنسيق أعمال تأليف الكتاب
و مراجعة لغوية للنصوص :
• الرسوم والنوحات التاريخية :
• ترجمة :
• مراجعة تهذيب و تكييف النصوص :
• الصور :
• قرص الصور و رسوم :
• المعالجة الفنية :

محمد قاسمي
علي تيشوش
خوضير بوريحان،
صالح عبد الثوري
محمد قاسمي
جمال طارب
المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل
التاريخ و علم الإنسان والتاريخ
سعاد حداد،
جمال الدين مشهد،
الصادق زالي
سليمان (هيفانيس للاتصال).

EXPOSITION

Béjaia, Centre de Transmission du Savoir

Produite par le Ministère de la Culture
Centre National de Recherches Préhistoriques Anthropologiques et
Historiques (CNRPAH)
• Commissaire de l'exposition : Djamil Aissani avec la
collaboration de Slimane Hachi
• Scénographie : Arezki Larbi
Assistant : Rafik Zaldi
• Musique : Bazou
• Presse, Communication et
traduction des supports : M'hand Kasmi

CATALOGUE

• Edition : Ministère de la Culture,
C.N.R.P.A.H. Alger.
• Coordination Scientifique : Djamil Aissani et Slimane Hachi
• Coordination, catalogage et
correction linguistique : M'hand Kasmi
• Dessins : Tahar Khelifaoui,
Ali Tabchouche,
Khoudir Bourihane,
Salah Abdennouri
• Traduction : M'hand Kasmi
• Révision des textes : Djamel Tareb,
Studio Photo « Le Blaça » Sidi Aich
• Photographies :
• Crédit Photographique
et illustrations : Association Gehimab Béjaia et C.N.R.P.A.H. Alger
Souad Haddad,
Djamel-Eddine Mechehed,
Seddek Ouali.
• Infographie & Traitement artistique : Salim, (Vivance.com).

المقالات بالعربية

X . تقديم من طرف السيدة خليفة تومي وزيرة الثقافة

XII . تقديم من طرف السيد رشيد فاطمي : والي ولاية بجاية

XV . بجاية مركز إشعاع للمعرفة :

جميل عيساني و سليمان حاشي

01 . 01 - المآثر التعليمية في قلعة بني حماد في القرنين الحادي عشر و الثاني عشر .

علاوة عمارة (جامعة قسنطينة) و جميل عيساني (المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ - الجزائر)

02 . 15 - ابن تومرت يلتقي عبد المؤمن أول مرة في بجاية قبل فتحها من قبل الموحديين

محمد علي التركان (جامعة حلب - سوريا)

03 . 23 - بجاية مركز إشعاع علمي في القرن السابع الهجري

ثريا لهي (جامعة محمد الخامس الرباط - المغرب)

04 . 31 - العلاقات بين مدينتي بيز و بجاية في القرنين الواسطيين :

دومنيك فالريان (جامعة الصربون . باريس - فرنسا) و جميل عيساني (جيهمام - بجاية)

05 . 47 - بجاية و قبائل جهنقا في العقد الحفصي

صالح بعزيق (جامعة تونس)

06 . 65 - عبد الرحمن الوغليسي . عالم قبائلي . صوفي و ولي صالح

جوديت شبل (جامعة أوكسفورد - بريطانيا) و جميل عيساني (جيهمام - بجاية)

07 . 79 - خزانة الشيخ الموهوب للمخطوطات تركيب مكتبة المخطوطات للقرن 19 م

مشهد جمال الدين و جميل عيساني (جيهمام - بجاية)

المقالات بالفرنسية

07 . 08 - تماثيل من الطين المطبوخة بمحيط تحت صخرة بأقالوا

سليمان حاشي (المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل علم التاريخ و الإنسان و التاريخ - الجزائر)

23 . 09 - نصب تذكاري لتفصال من القبائل و نصب تذكارية لتفكك اجتماعية بربرية قديمة

جون بيار لابورت (المركز الوطني للبحوث العلمية - باريس)

34 . 10 - الليبراطور نونيوس دانوس و بناء قناة صالحاذاي (نوجة)

حسين جرمون (جامعة سيان - إيطاليا)

51 . 11 - العاجب عبد الرحمن ابن ظلمون و الأمير أبو عبد الله من بجاية

كزافيي باليستان (جامعة أوتونوما بارشيلونا إسبانيا)

62 . 12 - محمد الزواوي . ابن بجاية ولي صالح

جونان كاتز (جامعة أوريغون ستيت يونيفرستي الولايات المتحدة الأمريكية)

69 . 13 - معهد الرحمانية في نقابة القرن الثامن عشر :

الصميط الإسلامي و تطبيقه في الواسط المطبي

تلمان هتمان (جامعة برام . ألمانيا)

92 . 14 - معرض بجاية مركز إشعاع للمعرفة



تحية شعرية لביاية من القرن الثالث عشر ميلادي

وقد همز به السرى في نثرها وولوى ومشا ربيع فرحها
 ورسمة اناسطع بقعه واكثره رجا خير من غسها
 وهزارا تشفيار منسوبة للشبح ابرهه
 نعم ان الله ببركاته وببركة امثالها ايسرها

ربيع العراق وبيغداد وبيضا **فيما** **فالناصرية** ما ان مثلها بلد
 بر دبيه ومرج للعبسوت **به** **مبارح** بيان عنها الهمم والتكدر
 حيث الهوى والهراء **الطنين** **مجمع** حيث الفنى والمنى والعبسة الرغد
 فحيما نظرت رانت **كل نورا** **هي الدار** للفكر للأبصار تنقد
 ياطالبا وصفها ان كنت **فا نصف** **قل:** حنة الفلدر فيها الاهل والولد

ابو علي حسن بن لفقون القسنطيني

لقد خصت بجاية أثناء سنة 2007 في إطار تظاهرة الجزائر عاصمة للثقافة العربية بمكانة مرموقة.

هل يمكن تصور غير ذلك و الأمر يتعلق بمدينة تبوأ دور عاصمة بلادنا أكثر من مرة ؟
هكذا و بداية من شهر ماي 2007 أتاح معرض "بجاية المدينة الميناء الخليج و عمق ضواحيها : ملامح فنية حول رحلة عبر القرن، المبرمج في إطار الأسبوع الثقافي لولاية بجاية للجمهور العاصمي، فرصة اكتشاف الصور المتعددة للثروة الوثائقية التي تزخر بها هذه المدينة. وفي شهر جوان من نفس السنة، جاءت مسرحية "Léonardo Fibonacci a Bugia" لتفتن جمهور الشباب.

و أخيرا، أختتمت هذه التظاهرات كلها بإحياء الذكرى المئوية لميلاد الأستاذ الكبير الشيخ الصادق المجاوي.

إن بلادنا تحتفل هذا العام بعيد ميلاد مزدوج ، ألفية تأسيس قلعة بني حماد (2007/2008 - 1007/1008) و الذكرى 940 لتحويل عاصمة الدولة الحمادية من القلعة إلى بجاية (2007/2008 - 1007/1008).

لقد تمكن المعرض المنظم من طرف وزارة الثقافة من خلال المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ و علم الإنسان و التاريخ CNRPAH بالتعاون مع جمعية جيميماب لبجاية من إظهار العناصر التي تميز التاريخ العريق لهذه المدينة التي لعبت دورا رائدا في صياغة المعرفة و نشرها.

ذلك هو حال الوجيحات ذات الشكل الحيواني المصنوعة بالطين لمنطقة أفالو التي تبين بأنه في عدد ما قبل التاريخ أنتجت هذه المنطقة أدوات فنية هي من أقدم نماذج في العالم سيساهمها زوارنا الكرام لأول مرة.

إلى جانب ذلك ستعرض بعض النصب التذكارية ذات أصل أمازيغي فضلا عن صور عن بقايا قناة الجسر لتوجة.

إنها لمناسبة سانحة للوقوف على ألفية تأسيس أول عاصمة للمملكة الحمادية بإبراز المآثر التعليمية لقلعة بني حماد لأننا لم نثمن بالقدر الكافي الدور الذي لعبته مدينة بجاية كعمزة وصل بين المغرب و أوروبا حيث كانت هذه الحاضرة ميناء تجاريا مزدهرا ومركزا ممتازا في مجال التعليم العالي و رباطا متقدما للحوار بين الديانات و العلاقات مع المسيحية (لنتذكر الرسالة الشهيرة لسماحة البابا قريوقار *Grégoire VII* الموجهة لأمير بجاية الناصر).

لا داعي إذن للبحث عن العلم في أمصار بعيدة أخرى ما دامت بجاية استطاعت أن تستقطب لوحدها أكثر من 140 عالم بين فلاسفة وعلماء الرياضيات و الفقه الذين قاموا بتأسيس مدارس شهيرة في ميادين تخصصهم أمثال العلامة ابن خلدون الذي تقلد في المدينة أعلى منصب سياسي له وليوناردو فيبوناشي (1170-1240) *Leonardo Fibonacci* الذي يعتبر من أعظم علماء الرياضيات في الغرب المسيحي بحيث مكنته المدينة من تعميق تكوينه الأصلي بإضافات حاسمة استقاها من أستاذ قدير وصفه في كتابه *Liber Abaci* بالأستاذ المتميز *Exmirabili magisterio*.

هل يعقل ألا نخذ بصفة خاصة هذه المدينة التي كانت إحدى حواضر تطور وانتشار المعرفة بجامعة مثل جامعة سيدي تواتي التي سيعت مئات الطلبة و التي كانت قائمة و نشطة إلى غاية سنة 1824 و بيت الحكمة و حي العلوم الذي استقطب هو الآخر عددا من أشهر العلماء وكذا دار للصناعة (ورشات بناء سفن) شغلت أبرز المهندسين.

إن هذه المدينة التي كثيرا ما مدحها العلماء وشدت إعجاب الفنانين و تغنى بها أنبغ الشعراء من بينهم الشاعر الإيطالي المشهور دانتي أليجيري *Dante Allighieri* الذي صرح بتعلقه بالمدينة قائلا "لقد حصل لي شرف أن تعرفت على بجاية التي يمدحها الجميع".

كما لا ينبغي أن ننسى كذلك أن بجاية كانت هي المدينة التي وقع اختيار سيدي يومدين للإقامة بها.

في النهاية نسجل أن بجاية و وادي الصومام العتيق قد احتضانا ميلاد و ذوي ثورة 1871 تحت قيادة الشيخان أحداد و المقراني كما وفرا ظروف انعقاد و إنجاح مؤتمر الصومام التاريخي. إن هذه الأرض المنتشعة بالقيم الأصيلة و التقاليد المتجدرة و الأماكن المقدسة و الأنوفة المتميزة لرجالها البواسل و أساطير تاريخها المجيد مع واقعها و حقائقها القاسية لا تزال تعب للوطن أفضل و أرقى الفنانين و الكتاب باللغتين الوطنيتين الأمازيغية و العربية.

تحتفل مدينتنا في هذه السنة بالذكرى الـ 940 لتحويل عاصمة مملكة الحماديين من القلعة إلى بجاية.

لقد أعطى هذا القرار ذو البعد الجيو السياسي الحكيم، الصادر عن الأمير الناصر، دفعا حاسما لبجاية، حيث جعل منها عاصمة كبيرة في الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط، وقطبا جوهريا لتطوير المعارف بها بكل تنوعها.

ونتساءل النفوس النيرة و المطلعة المقربة من السلطان الموحد عبد المؤمن ، لماذا الذهاب للبحث عن العلم بالشرق، بما أنه موجود في بجاية. في فترة تاريخية كانت تسود ويتعايش فيها حب اكتساب المعرفة بكل مشاربها، في محيط يعج و يفيض بالفلاسفة و علماء الإجتهد و الرياضيات والدين.

إن تلمين هذا التراث العالمي كان محل اهتمام دائم للسلطات العمومية، من خلال تنظيم و تشجيع تظاهرات علمية ذات بعد دولي، بدايتها كانت سنة 1997 مع تنظيم الملتقى الدولي حول بجاية و منطقتها عبر العصور، و هذا احتفالا بعيد الميلاد الـ 930 و تنظيم تظاهرات أخرى لعلماء كبار، كما هو الشأن بالنسبة لسيدي بومدين سنة 1997 و عالم الرياضيات الإيطالي ليوناردو فيبوناشي سنة 2002 و كذا العلامة ابن خلدون سنة 2006.

لقد مكنت هذه التظاهرات العلمية و التي كانت لي عظيم الشرف المشاركة فيها من تبيان و توضيح الدور الطلائعي الذي لعبته مدينتنا في مجالات عديدة لا سيما تجديد دراسات الفقه في المغرب عن طريق الملتقى حول العلامة الوغليسي سنة 2004، والملتقى حول حياة العلامة أحمد ابن دريس سنة 2006.

يندرج معرض بجاية، مركز إشعاع للمعرفة، الوفي للنهج الحضاري السالف الذكر، في منظور عام يبرز فيه جليا الدور الحاسم الكامل و غير المنقوص، لمدينة بجاية في نشر العلم بك خصوصياته على عامة الشعب في المنطقة أولا و في منطقة المغرب و المشرق و حتى أوروبا الجنوبية.

إن التذكير الوجيز يؤكد المساهمة الخصبة جدا و الدور البناء و الأكيد للمنطقة من خلال العطاءات المختلفة للنواحي الداخلية العميقة في هذا الزخم التاريخي المبارك.

سيشهد التاريخ أن مدينة بجاية عبر ماضيها المجيد و العريق و المتجدد كان لها شرف تشكيلها بدون لبس و لا انقطاع، فضاء تواصل، و تواجد العلوم و خصوصا موقع أكيد يشع و ينبعث منه العلم الأصيل و المتفتح، و هذا دليل قاطع على مدينة تعطي للجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007، كل معناها و أناقتها و جاذبيتها.

رشيد فاطمي

والي ولاية بجاية

Articles en arabe

- X . Préface de Madame Khalida Toumi, Ministre de la Culture
- XII . Préface de Monsieur Rachid Fatmi, Wali de la Wilaya de Béjaïa
- XV . Béjaïa, Centre de Transmission du Savoir
Présentation du livre par les professeurs
Djamil AÏSSANI et Slimane HACHI
- 01 . 1 - Les traditions d'enseignement de la Qal'a des Beni Hammad aux 11^e et 12^e siècles.
Allaoua AMARA (Université de Constantine) et
Djamil AÏSSANI (CNRPAH - Alger)
- 15 . 2 - La rencontre d'Ibn Tumart avec Abdelmoumene à Béjaïa, avant sa conquête par les Almohades.
Mohamed Ali AZARKAN (Université d'Alep - Syrie)
- 23 . 3 - Béjaïa, Centre de Rayonnement du savoir au septième siècle de l'hégire.
Touraya LAHIA (Université Mohamed V, Rabat - Maroc)
- 31 . 4 - Les relations entre les villes de Pise et de Béjaïa au Moyen-âge: une contribution essentielle à la construction de la méditerranéité.
Dominique VALERIAN (Université de la Sorbonne, Paris) et Djamil AÏSSANI (Gehimab, Béjaïa)
- 47 . 5 - Béjaïa et les tribus de sa région à l'époque Hafside
Salah BAIZIG (Université de Tunis)
- 65 . 6 - Abderrahmane al-Waghlissi, Savant de Kabylie, Soufi et Saint.
Judith SCHEELE (Université d'Oxford) et Djamil AÏSSANI (Gehimab, Béjaïa)
- 79 . 7 - Afniq n'Ccix Lmuhub : Une bibliothèque de manuscrits du 19^e siècle en Kabylie.
Djamel - Eddine MECHEHED et Djamil AÏSSANI (Gehimab - Béjaïa)

Articles en français

- 07 . 8 - Les figurines en terre cuite de l'abri sous roche d'Afalou.
Slimane HACHI (CNRPAH - Alger)
- 23 . 9- Stèles libyques figurées de Kabylie et structures sociales libyco-berbères anciennes.
Jean Pierre LAPORTE (CNRS - Paris)
- 34 . 10- Le Librator Nonius Datus et la construction de l'aqueduc de Saldae (Toudja).
Hocine DJERMOUNE (Université de Siena - Italie)
- 51 . 11- Le Haggib Abd El Rahman Ibn Khaldoun et l'Emir Abû Abd Allah de Béjaïa.
Xavier BALLESTIN (Universitat Autònoma de Barcelona, Espagne)
- 62 . 12- Mohammed Al-Zawawi, fils de Béjaïa, Saint manqué?
Jonathan G. KATZ (Oregon State University, USA)
- 69 . 13- L'établissement de la Rahmaniya à la fin du XVIII^e siècle : L'horizon islamique et son application dans le contexte local.
Tilman Hannemann (Université de Brême, Allemagne)
- 82 . 14- Exposition: Béjaïa, Centre de Transmission du Savoir

شكرا لكم

- السيد رشيد فاطمي والي ولاية بجاية
- السيدة مسؤولة دائرة الآثار لبجاية
- السيدة مديرة متحف برج موسى لبجاية
- السيد مدير الحظيرة الوطنية لتورايا
- جمعية جهيماب بجاية
- عائلة بلحداد بصدوق
- عائلة أولحبيب بتلا أوزرار
- عائلة الشيخ أوعمارة

المعرض

EXPOSITION

بجاية مركز اشعاع للمعرفة

Béjaia, Centre de Transmission du Savoir

من إنتاج وزارة الثقافة
المركز الوطني للبحوث في علوم ما قبل التاريخ
و علم الإنسان و التاريخ
• محافظ المعرض :

Produite par le Ministère de la Culture
Centre National de Recherches Préhistoriques Anthropologiques et
Historiques (CNRPAH)

جميل عيساني
بمساعدة سليمان حاشي
أزرق لعربي
هاني رايدي
بازو

• سينوغرافيا :

• Commissaire de l'exposition : Djamil Aïssani avec la
collaboration de Slimane Hachi
Arezki Larbi
Rafik Zaidi
Bazou

• مساعد :

• Scénographie :

• موسيقى :

Assistant :

• صحافة، اتصال وترجمة

• Musique :

• نصوص المعرض :

• Presse, Communication et
traduction des supports :

M'hand Kasmi

محمد قاسمي

كتاب المعرض

CATALOGUE

وزارة الثقافة
المركز الوطني للبحوث في علوم ما قبل
التاريخ و علم الإنسان و التاريخ - الجزائر
جميل عيساني وسليمان حاشي

• الناشر :

• Edition :

Ministère de la Culture,
C.N.R.P.A.H. Alger.

Djamil Aïssani et Slimane Hachi

• الإشراف العلمي :

• Coordination Scientifique :

• Coordination, catalogage et

correction linguistique :

• Dessins :

M'hand Kasmi

Tahar Khelifaoui,

Ali Tabchouché,

Khoudir Rourihane,

Salah Abdennoufi

M'hand Kasmi

Djamel Tareh,

Studio Photo « Le Blaça » Sidi Aich

• تنسيق أعمال تأليف الكتاب

• مراجعة لغوية للنصوص :

• الرسوم واللوحات التاريخية :

• Traduction :

• Révision des textes :

• Photographies :

• Crédit Photographique

et illustrations :

Association Gehimab Béjaia et C.N.R.P.A.H. Alger

Souad Haddad,

Djamel-Eddine Mechehed,

Saddék Ouali.

• Infographie & Traitement artistique : Salim, (Vivance.com).

محمد قاسمي
علي تايشوش،

خوشبير يوريجان،

سالم عبد النوري

محمد قاسمي

جمال طارب

المركز الوطني للبحوث في علوم ما قبل
التاريخ و علم الإنسان و التاريخ

سعاد حداد،

جمال الدين مشهد،

الصادق والي-

سليم، (فيضان للإتصال).

• ترجمة :

• مراجعة توثيق و تكييف النصوص :

• الصور :

• قرص الصور و رسوم :

• المعالجة الفنية :



Cette exposition, organisée dans le cadre de la manifestation "Alger, capitale de la culture arabe 2007", est placée sous le Haut Patronage de Son Excellence



Monsieur Abdelaziz Bouteflika

Président de la République Algérienne Démocratique et Populaire

Comité d'honneur

Monsieur Abdelaziz Belkhadem

Chef du Gouvernement Président du Comité d'honneur

Madame Khalida Toumi

Ministre de la Culture
Présidente du Comité Exécutif

Madame Zohra Dhrif Bitat

Moudjahida
Vice Présidente du Sénat



Ministère de la Culture

المرکز الوطني
للبحوث
تاريخية
وقدم الأثر
والتراث
Centre
National
de Recherches
Préhistoriques
Archéologiques
et Historiques

Travaux du CNRPAH

Nouvelle série

N° 4

Béjaïa

Centre de transmission du savoir



"Vidi Buggea che v'è di gran loda"
"J'ai vu Béjaïa que tout le monde loue"
Fazio Degli Uberti (1305-1367)

Sous la direction scientifique de :

Slimane HACHI - Djamil AÏSSANI

CNRPAH, Alger
2008

Dépot légal
2279-2008

ISBN
978-9961-716-23-6



Ministère de la Culture

Travaux du
CNRPAH

Centre
National
de Recherche
Scientifique
et Technologique

Nouvelle série
N° 4

BEJAÏA
CENTRE DE TRANSMISSION
DU
SAVOIR

Sous la Direction scientifique de :

Slimane Hachi
Djamil Aïssani

CNRPAH, Alger
2008